

النقد والتأليف

مناظر ك نظيرك

الدكتور يعقوب معروف

الوحدة الإسلامية واللاهوتية الدينية

للسيد محمد رشيد رضا

إن هذا الكتاب قبس ضئيل النور انبثق بين جدران قبر المدرسة القديمة
لندلم . إذا قراءة المجدد غاص في بحر زاخر من علوم الأولين الذي حرمتنا منها
مدينة العصر الكاذبة بأبحاثها التي قصرت الثقافة الحالية عن تفهم أسرارها
فتركها عيا منها . ومن منا وقف ولو على مبادئ علوم حساب الجمل وأسرار الحروف
والزائرجه والجفر والملاحم والمندل والبروج وجغرافية الآخرة مع خرائطها أو على
أبحاث في السريانية وصاتها بلغة الملائكة وعن عمر الأرض وكيفية تكوينها ؟
والذي يقرأ شيئاً في هذه المواضع يتضح له مبلغ الخسارة التي أصابتنا من
إبعادنا هؤلاء العلماء المتبحرين في هذه العلوم النادرة عن تملذ زمام إدارة شؤوننا الدينية
والمدينة . فلو أننا لم نتبع الغاوين وأسلمناهم زمامنا لكنا ولا شك في جنان النعم
من الخالدين

وإذا قرأ الكتاب العلماء الاعلام لوقفوا على مبلغ الضرر الذي تسببت فيه
الجرائد والمجلات التي يحررها خريجون المدارس النظامية الحديثة التي تنفت سمر
ما يسمونها بالعلوم العصرية حتى لقد حاد بعد قراءة بهتانها أحد العلماء عن طريق
العلم السلي ، وأخذ يجرأ على الادعاء بأن السبب في قفل باب الاجتهاد نتج عن
ضعف ثقة بعض المتأدين بانفسهم لسوء ظنهم بغيرهم من الناس ولزعيمهم ان القول
دائماً في تدل والنمطاط ولغولهم في تعظيم السابقين (ص ١٣٦) وبما انني شخصياً أحقر
من ان اتطالع الى التداخل في سلطة الديان جل . وعلا ؛ لست متأكداً عما اذا

كان قائل هذا القول يصح أن يكون في رأى السادة العلماء من المخلصين في نار جهنم أو من الذين سيقضون فيها ردحاً طويلاً أو قصيراً من الزمان أو هو من الذين يقبل منهم التوبة لأنه شك وخرج على الاجماع الواجب الاتباع شرعاً، ولكنى التمس له الغفران فقد يكون خطؤه عن قصد حسن ذلك بالرغم من انه يفند مزاعم القائلين بان أهل السنة ينتهون الى أربعة مذاهب من شدتها فقد شد عن الاسلام ويعقب على هذا بقوله انهم لا يفهمون أكثر من هذا (ص ١٣٦) وبالله ماذا ينتظر من رجل ينفي العالمية عن علمائنا الاعلام قائلًا ان الناقل مقلد وأما العالم فهم الذى يجتهد فستان بين هذا وذاك فهو يدعى ان باب الاجتهاد لم يقفل الى الآن مخالفاً بذلك الجماعة . وكذلك يدعى بجرأة ان عمر نهى عن زواج المتعة اجتهاداً منه ولو كان فى ذلك تحريم فأحله النبي (ص ١٢٧) وان التقليد في العقائد غير جائز فاذا استشار شخص آخر فيجب أن تنحصر استشارته فيما قد يكون عنده من كتاب اوسنه لا ان يسأله عن رأيه الشخصى (ص ٦٨) فان فهم الاحكام اسهل من فهم عقائد الفقهاء المختلفة الاساليب والمتصف اغلبيتهم باضطراب الفهم (ص ٤٩) نسألك اللهم اللطف بنا

واما الكتاب فقد وضع في حوار تم بين شخصين اعتقد انهما ازهران لعقوى المواضع التى تناولا لها: احدهما مقلد كبير السن والآخر مصلح صغير افسده الاطلاع على قسور من العلوم المعصرية وعند ما يشعر الاول بالهزيمة يلتجئ الى مقلد مثله ولكن عونه يتقهقر بانتظام امام منطق وفصاحة المصلح وهكذا يترك الخصمان وجهالوجه مما بعد ان ينتصر المصلح لسوء الحظ

وعلى حين فجأة يثب أمامك احمد باشا زكى مستفتياً مؤلف الكتاب عن موضوع الاجماع فيفتيه في بضع صحائف تكون التتمة وهي خير ما تحتويه الصفحات. وانا نرحب بهذا الكتاب ونحث المتصالحين بالازهر على الاطلاع عليه

حول اليهودية

قرأت في العصور ضمن مقالة في اليهودية « زبدة الطورا (التوراة) » فاسمحوا لى اذا شئتم ان اقول ان لا قرابة ولا نسب بين اللفظين ، بل هما بعيدان عن بعض

كل البعد ولكل منهما مصدر على حدة في اللغتين العبرية والعربية فمصدر (طور) هو هو في العبرية (ط و ر) وله ماله من المعاني والتوراة تفعلة من مصدر (ي ره) هو في العربية (ورى) وهاء المصدر العبرى بمنزلة الالف المقصورة في اللغة العربية والمصدر في اللغتين ورى واورى بمعنى نار أنار هدى وفي حديث على كرم الله وجهه حتى أورى قبساً لتابس

أى أظهر نوراً من الحق اطالب الهدى ومن هنا التوراة تفعلة من المصدر

مراد فرج المحامى

بتعناء هذا

بمصر

عصر المأمون

من خطاب لصديق عراقى وهو اديب كبير يبدى رأيه في الكتاب قال :
« كدت انخدع بتقريظ الصحف وذلك اللقب الممتاز الذى منحته اللجنة الفاحصة لرفاعى ، حتى وقع الكتاب فى يدى فاذا هو دون العادى . وانى لشديد العجب من ان ينحط ازأى العام الادبى فى مصر هذا الانحطاط فتستقبل الصحف الكبرى هذه المجموعة المبعثرة التافهة بمثل هذه الحفاوة العظمى !! وما هو الشئ الجديد الذى أتاننا به الرجل اذا كان غاية ما عنده من اسانيد الثقة
و..... الجماعان ؟ الشاب الحديث العهد بالبحث . بينا هو اذا اراد قول محقق المانى اكتفى بسطرين او ثلاثة . ثم أين الاسلوب التالى فى الحديث ؟ أين المراجع ونقد المستندات واستعراض المؤلفات الباحثة فى الموضوع ونقدها والفهارس الابجدية المطوية ؟ وهذه منتهى راجعه الاجنبية ، بضعة كتب معروفة . مبتذلة »

هذه كلمات أديب عراقى جاءت فى خطاب خاص للمصور . وما نشرناها الا لانها على اية حال تعبر احسن تعبير عن قيمة الكتاب فى نظره واكثر صراحة فى القول من مقال يكتب للنشر . على اننا نعرض عما تنشر بعض المحصف الاسبوعية الساقطة فى تعرضنا لنقد كتاب عصر المأمون ، فان الذى يحمل القلم فى يده كالجندي الذى يحمل السلاح فى ساحة الحرب ، يوم له ويوم عليه